Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حكمه :

لعمرو بن مسعدة كثير من الحكم البالغة التي أحكمتها التجارب، فمن ذلك قوله :

* إخوان السوء كشجر في النار يحرق بعضه بعضاً.
* من لم يقدم الامتحان قبل الثقة، والثقة قبل الأنس أثمرت مودته ندماً.
* العتاب حياة المودة، ويبقى الود ما بقي العتاب.
* ظاهر العتاب خير من باطن الحقد.
* كمون الحقد في الفؤاد ككمون النار في الزناد.
* العبودية عبودية الإخاء لا عبودية الرق.
* الود أعطف من الرحم.
* لا تأمنن عدواً وإن كان مقهوراً، واحذره، وإن كان مفقوداً، فإن حد السيف فيه وإن كان مغموداً.
* لقاء الخليل شفاء العليل.
* النفس بالصديق آنس منها بالعشيق، وغزل المودة أرق من غزل الصبابة
* عليكم بالإخوان فإنهم زينة في الرخاء وعدة للبلاد.
* نصح الصديق تأديب، ونصح العدو تأنيب.

أسلوبه :

كان ابن مسعدة واضح العبارة، محكم التراكيب التي تجرى مع الطبع، غير أنه كان يلجأ أحياناً إلى التعريض والتلميح بدلاً من الإفصاح والتصريح، حتى لا يؤخذ باقراره كما في رسالته التي بعث بها إلى المأمون حينما تأخرت أعطيات الجند، وتلك طريقة خاصة أملتها عليه لباقته وحياته الطويلة في بلاط الخلفاء، ومن تعريضه أيضاً كتابه إلى المأمون في رجل من بني ضبة يستشفع له بالزيادة في منزلته عنده، ذكر فيه.

(أما بعد، فقد استشفع بي فلان، يا أمير المؤمنين، لتطولك عليّ في إلحاقه بنظرائه من الخاصة فيما يرتزقون، وأعلمته أن أمير المؤمنين لم يجعلني في مراتب